# الموقع الجيوسياسي لجيبوتي اثره في علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية

م.م رشا جبار معارج

المخلص:

يهدف هذا البحث الى الكشف عن اثر الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي في رسم علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية التي تعززت بعد احداث سبتمبر من العام ٢٠٠١ ، في المجالات السياسية والامنية والعسكرية فضلاً عن الاقتصادية ، واتضح من خلال سير البحث ان احد الدوافع الاساسية وراء الاهتمام الامريكي بجيبوتي هو الموقع الجغرافي لها الذي يشغل اهمية كبيرة في منطقة القرن الافريقي في ظل التنافس المحموم للسيطرة عليه من قبل القوى الاقليمية والدولية . ان وقوعها بالقرب من مضيق باب المندب واطلالتها على البحر جعل من الولايات المتحدة توظفيه في خدمة مصالحها وبما يجعلها صاحبة النفوذ في المنطقة ،الا ان دخول الصين الى جيبوتي وما تقدمه من قروض مالية واستثمارات جعل الاخيرة تتجه نحوها وتنضم الى مبادرة الحزام والطريق في العام ٢٠١٧ ، ليشكل ذلك اهم المحددات في علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية .

Summary:

This research aims to reveal the impact of the geopolitical location of the State of Djibouti in drawing its relations with the United States of America, which were strengthened after the events of September 2001, in the political, security and military fields as well as the economic. Its geography, which occupies great importance in the Horn of Africa, in light of the frantic competition for control by regional and international powers. Its location near the Bab al-Mandab Strait and its view of the sea made the United States use it to serve its interests and make it the influence in the region. However, China's entry into Djibouti and the financial loans and investments it provides made the latter move towards it and join the Belt and Road Initiative in 2017, This constitutes the most important determinants of its relations with the United States of America.

## المقدمة

تسعى الدول الكبرى التي تحاول فرض هيمنتها البحث عن دول ذات موقع جيوسياسي يعزز من حضورها وتواجدها ، ولما كانت الولايات المتحدة تربعت على المسرح العالمي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في بداية العقد الاخير من القرن الماضي ، فأنها تحاول المحافظة على والبقاء على هذا المسرح منفردة في ظل التنافس الحاد ما بينها وبين قوى دولية صاعدة مثل الصين ورسيا ، وحتى يتحقق لها ما تريد اخذت تعطي اهمية كبيرة للدول التي تتمتع بموقع جيوسياسي مميز ومنها دولة جيبوتي ، الواقعة في منطقة القرن الافريقي وقربها من مضيق بابا المندب واطلالتها على البحر الذي يشهد ازدحاما بناقلات النفط ، كما انها من اكثر المناطق عرضةً للازمات سواء انتشار ظاهرة القرصنة ، او الحروب بالوكالة مما دعا الكثير من الدول ان تضع جيبوتي نصب اعينها . وانطلاق من ذلك اتخذت الباحثة من الموقع الجيوسياسي لجيبوتي اثره في علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية موضوعا للدراسة بهدف الكشف عن اثر الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي ومعرفة دلالة ذلك الاثر في بناء العلاقات ما بين جيبوتي والولايات المتحدة . واعتمدت البحثة لتحقيق هدف البحث على المنهج الوظيفي والتاريخي وتحليل القوة . قسمت الباحثة بحثها على مبحثين تسبقهما مقدمة عامة ركز المبحث الاول على الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي ، وعالج المبحث الثاني العلاقات الجيبوتية الامريكية واختتم البحث بجملة من النتائج .

## المبحث الاول : الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي

لغرض الاحاطة بالموضوع سوف يتم تناول الموضوع النحو الاتي :

١-الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي تعد موضوعة الموقع الجغرافي من الموضوعات المهمة في الدراسات الجغرافية السياسية ، اذ انه يحدد موقع الدولة البري او البحري طبيعة مصالحها الاقتصادية والسياسية كما يوجه سياستها تجاه دول العالم الاخرى ، فمن خلاله تفرض الدول البحرية على الدول الحبيسة ضرورة بناء جسور الود مع جيرانها وارساء اسس سياستها الخارجية للتوافق مع جيرانها مدعمة ذلك باتفاقيات حسن جوار وتنشيط تجارة الترانزيت ، فضلاً عن محاولتها الحد من الشعور بالعزلة باللجوء الى التفاهم مع دول الجوار الجغرافي لها ورسم سياسة توافقية معها حول مجمل القضايا الدولية[١] تقع دولة جيبوتي في منطقة القرن الأفريقي. تحدها دولة إريتريا من الشمال بطول حدود (١٢٥ كم )، و دولة إثيوبيا من الغرب بواقع (٣٤٢ كم)والجنوب، والصومال من الجنوب الشرقي(٦١ كم ) ، يشكل البحر الأحمر وخليج عدن بقية حدودها من الجهة الشرقية (٣١٤ كم) خريطة (١) . تبلغ مساحة جيبوتي( ٢٣.٢٠٠ كم²)[٢]. لذلك تصنف جيبوتي من الدول الصغيرة الحجم بحسب تصنيف الجغرافي نورمان بوندز(Norman Pond) [٣] تشغل دولة جيبوتي موقعاً استراتيجياً بالقرب من أكثر

ممرات الشحن ازدحامًا في العالم وقربا من حقول النفط العربية ،و نهاية لحركة السكك الحديدية في إثيوبيا. تجري الآن منافسة أمنية جديدة في القرن الإفريقي تضم دول الخليج وتركيا وإيران وكذلك الصين وروسيا والولايات المتحدة. يجبأن يفُهم الوضع الاستراتيجي على أنه امتداد لصراعين على السلطة في الشرق الأوسط الصراع السعودي / الإيراني ، من ناحية ، والصراع بين دول الخليج ممثلاً بالسعودية والإمارات وقطر وتركيا ، من ناحية أخرى . ان هذا الصراع مدفوع باعتبارات أمنية ومصالح تجارية – وتفاقمهما الاحتباس الحراري وانعدام الأمن الغذائي والمائي – إلى إعادة تنظيم سياسي في إفريقيا ، من خلال موجة الاستثمار في الموانئ والقواعد والبنية التحتية في السودان والصومال وجيبوتي وإريتريا[٤].خريطة(١) الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي

https://twitter.com/fahd_alshelaimi/status/892796334109057024?lang=hi

لقد شكل الموقع الجغرافي لدولة جيبوتي رافدا من روافد الداعمة للاقتصاد – في ظلندرة وجود الاراضي الصالحة للزراعة تقريباً ، وقلة الموارد الطبيعية ،وقلة الصناعة – اذ يعتمد اقتصادها بشكل كبير على قطاع الخدمات والتجارة من خلال الموانئ الدولية التي تتميز بازدحامها ولعل الإيجارات والإيرادات ذات الصلة من القواعد العسكرية وما تضمه من جيوش مصداقاً لذلك فقد قدرت الايرادات بأنها تزيد على (125)مليون دولار سنوياً . و تسعى الدولة لتحقيق أجندة طموحة لتصبح مركزاً تجارياً في منطقة الأوسع .اعطى موقع الجوار اهمية كبيرة لجيبوتي لاسيما في جوارها مع دولة إثيوبيا المجاورة التي تمتاز بكونها دولة حبيسة وهي بحاجة ماسة الى الوصول الى البحر ، و تعتمد على جيبوتي في عبور ( 90٪) من تجارتها الرسمية ، التي تم تسهيلها مؤخراً من خلال خط سكة حديد صيني جديد مبني بين الدولتين[٥].تمكنت جيبوتي من توظيف مزايا الموقع في اقامة علاقات جيدة مع دول شرق إفريقيا ، باستثناء إريتريا التي خاضت معها نزاعاً حدودياً قصيراً في عام 2008 حول شبه جزيرة رأس دوميرة(Doumeira) ذات الاهمية ا لاستراتيجية القريبة من باب المندب. الا ان المفاوضات التي دارت بينهما عجلت بنهاية النزاع والتوجه نحو تطبيع العلاقات في سبتمبر 2018 [٦]تأتي اهمية الموقع الجغرافي لدولة جيبوتي من وقوعها على القرن الأفريقي أو شبه الجزيرة الصومالية الذي هو اشبه بالجزيرة تقع في شرق أفريقيا في المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المندب من الساحل الأفريقي، يحدّها المحيط الهندي جنوباً ، والبحر الأحمر شمالًا ، واليمن والسعودية شرقاً ، وتتواجد في القرن الافريقي ست دول من بينها ثلاث دول عربية( الصومال والسودان وجيبوتي)، فضلاً عن ( إريتريا وكينيا وإثيوبي) . تعد منطقة القرن الأفريقي منطقة استراتيجية، لأنها تطل على خليج عدن، وتشرف على باب المندب، وهي مقابلة لآبار النفط في شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، وملاصقة لإقليم البحيرات العظمى في وسط أفريقيا الذي يتميز بغنى موارده المائية ، والنفطية والمعدنية ولذلك كانت المنطقة محلًا للتنافس الاستعماري الذي كان ومازال يعمل على تأجيج الصراعات بداخلها[٧] لقد ترتب على الموقع بالقرب من القرن الافريقي ، من ان دولة جيبوتي تشرف على مضيق باب المندب الذي يمثل ممراً مائياً مهماً من الناحية الجيوستراتيجية الذي يربط البحر الاحمر بخليج عدن وبحر العرب ، وفقاً لإدارة معلومات الطاقة الامريكية يتدفق يومياً (٦.٢) مليون برميل من النفط الخام والمكثفات والمنتجات البترولية عبر مضيق باب المندب بزيادة قدرها (٥.١) مليون برميل عن عام ٢٠١٤ ولا يمكن تجاهل ما يدور في منطقة الشرق الاوسط والقرن الافريقي من صراعات واضطرابات لجعل جيبوتي مركزاً مهماً لكل عمليات الامن البحري ودوريات مكافحة القرصنة ، والارهاب والطائرات من دون طيار وقوات حفظ السلام ، فعن طريق دولة جيبوتي يمكن الوصول لكل من الصومال التي تعاني هي الاخرى من مشاكل داخلية جعلت منها دولة فاشلة لاسيما انتهاء

الحكم الشمولي فيها بقيادة سياد بري في نهاية ثمانينيات القرن الماضي . و اليمن التي تعاني من الحرب الاهلية ناهيك الحرب التي تقودها الولايات المتحدة وحلفائها(٨).

٢-اهمية الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي بالنسبة للولايات المتحدة كل معطيات الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي كانت وراء تفضيلها لتكون مركزا لمعظم القواعد العسكرية واللوجستية في القرن الافريقي بالمقارنة مع دول القرن الاخرى ولتكون محل اهتمام من قبل القوى الاقليمية و الدولية. ما من شك تشغل موقع دولة جيبوتي اهمية كبيرة في توجهات الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، لذا تحكم هذه الاهمية طبيعة العلاقات فيما بينهما . اذ ان تعزيز الوجود الأمريكي في جيبوتي يمثل انجازا مهماً في السياسة الخارجية الامريكية الأكثر ديمومة .و تعد القدرة على العمل في القرن الأفريقي بأقصى قدر من المرونة ذات قيمة عميقة للولايات المتحدة ، حيث تمكنها من معالجة العديد من ضرورات السياسة الخارجية مثل : مكافحة الإرهاب ، والحفاظ على الوجود الدبلوماسي في المناطق سريعة النمو ولكن غير الآمنة على كلا الجانبين. لخليج عدن ، وتقوية الشركاء الأكفاء عبر القارة الأفريقية . يمثل الإرهاب أكبر تهديدللولايات المتحدة وهذا ما تم تحديده الرئيس الامريكي باراك اوباما ، لذلك تق جيبوتي في الخطوط الأمامية للمواجهة مع اثنين من التنظيمات الارهابية التابعة لتنظيم لقاعدة هما القاعدة في شبه الجزيرة العربية (AQAP) في اليمن وحركة الشباب في الصومال القريبة من جيبوتي . يوفر وصول الولايات المتحدة إلى جيبوتي الفرصة للوصول إلى هذين التنظيمين قبل أن يهاجما المدنيين الأبرياء – أو المنشآت الدبلوماسية والعسكرية الأمريكية يؤدي معسكر ليمونير (Lemonnier) أيضًا دورًا مهمًا في الحفاظ على سفارات الولايات المتحدة الـ ١٦ في المنطقة آمنة ومفتوحة للجمهور .على سبيل المثال ، مكّنت قوة الاستجابة لشرق إفريقيا التابعة لقوة المهام المشتركة HOA –سفارة الولايات المتحدة في جوبا من البقاء في العمل العام الماضي على الرغم من القتال في جنوب السودان .بسبب قدرة الرد السريع التي يدعمها وجودنا العسكري في جيبوتي ، تتمتع الولايات المتحدة برفاهية الوجود الدبلوماسي في العواصم التي تواجه تحديات أمنية ، مما يمكننا من اداء دور قيادي مناسب في المنطقة الهدف الآخر المركزي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة هو بناء القدرة الإقليمية . اذ ترى ان شركاءها حول العالم يمكنها من المساهمة في السلام والأمن العالميين فالوجود الأمريكي في جيبوتي يحدث فرقًا باستخدام معسكر ليمونير كقاعدة ، تعمل مع الدول الشريكة في جميع أنحاء شرق إفريقيا ، وما وراء القرن وفي المحيط الهندي ، ومع دول وسط إفريقيا مثل رواندا وبوروندي .يتعاون فريق CJTF–HOA مع السفارات الأمريكية في جميع أنحاء المنطقة لتنسيق سياسة الأمن ومكافحة الإرهاب .و من معسكر ليمونير يتحرك المدربون العسكريون الأمريكيون المنطقة لمساعدة حفظ السلام الأفريقي الذين ينتشرون في مناطق الصراع في إفريقيا وخارجها(٩).

## المبحث الثاني : العلاقات الجيبوتية □ الامريكية

لغرض دراسة العلاقات الجيبوتية – الامريكية يتطلب الامر دراستها على النحو الاتي :

١-العلاقات السياسية :بدأت العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الولايات المتحدة وجمهورية جيبوتي في عام ١٩٧٧ بعد الاستقلال عن فرنسا. وتعد جيبوتي شريكًا رئيسا للولايات المتحدة في الاستقرار و الأمن الإقليمي والجهود الإنسانية في المنطقة. وتستضيف جيبوتي الوجود العسكري الأمريكي الدائم الوحيد في إفريقيا في معسكر ليمونير ، الذي تم إنشاؤه بموجب اتفاق رسمي في عام ٢٠٠٣. اذ يوفر الاتفاق إمكانية الوصول إلى مرافق الموانئ والمطارات في جيبوتي. يحتفظ برنامج الغذاء من أجل السلام التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) بمخزن لسلع المعونة الغذائية المخزنة مسبقًا في جيبوتي ، والذي يعمل كمركز استجابة سريعة لأجزاء من إفريقيا وآسيا(١٠).و لما كانت تواجه جيبوتي تحديًا يتمثل في التوسع السريع في القوى العاملة التي تفتقر إلى المهارات اللازمة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية للبلاد ، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة فضلاً عن الوظائف التي تتطلب مهارات عالية .تشمل عقبات النمو ارتفاع تكاليف الكهرباء ونقص المياه المزمن وضعف المؤشرات الصحية وانعدام الأمن الغذائي وتحديات الحوكمة . فأن مساعدات الولايات المتحدة تتمثل ببرامج لتسريع النمو الاقتصادي ؛ و تعزيز فرص التعليم الابتدائي والتدريب الفني للشباب ؛و تقليل البطالة وتحسين الصحة وبناء مجتمع مدني نشط للمساهمة بشكل أكبر في أولويات التنمية في جيبوتي يتمثل أحد الأهداف الرئيسة المشتركة بين حكومتي جيبوتي والولايات المتحدة في تعزيز اقتصاد جيبوتي وتنمية شراكتنا الاقتصادية من خلال زيادة فرص العمل في القوى العاملة الجيبوتية. تركز الولايات المتحدة على تحسين جودة برامج الاستعداد للقوى العاملة المهنية ، وتسهيل الروابط المستدامة بين مراكز التعليم المهني ومقدمي التوظيف ،وتعزيز خدمات التوظيف والاستبقاء .بالشراكة مع وزارة التعليم والتدريب المهني (MENFOP) ووزارة العمل وغرفة تجارة جيبوتي ، ستدعم المساعدة الأمريكية تسجيل الشباب الجيبوتيين في برامج بناء المهارات لإعدادهم لوظائف اليوم تستجيب المساعدة الأمريكية للمخاوف المستمرة من انعدام الأمن الغذائي في ريف جيبوتي التي

تتفاقم كل عام بسبب الجفاف وتغير المناخ. اذ لا تزال حكومة الولايات المتحدة أكبر مانح ثنائي للمساعدات الغذائية للفئات السكانية الضعيفة في جيبوتي[١١].منذ ان قامت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وجيبوتي في عام ١٩٧٧ ، تم توقيع ٥٠ اتفاقية ومذكرة تفاهم (مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة .منذ عام ٢٠٠٣ ، وهو عام مفصلي ونقطة تحول في العلاقات بين جيبوتي والولايات المتحدة ، تم توقيع أكثر من ٢٠ اتفاقية ثنائية تتعلق بالتعاون المدني والقضائي والعسكري وتنصيب القوات الأمريكية على الارض الجيبوتية كذلك شهدت هذه الفترة تبادل الزيارات الرسمية ما بين الدولتين ولاسيما المسؤولين الأمريكيين بعد عام ١٩٩١ ، اذ بلغ عددها اكثر ١٢ زيارة كان اهمها زيارة وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد في كانون الأول من عام 2002.، الزيارة الأولى لوزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ، جون كيري في أيار من عام 2015[١٢].

٢- العلاقات الامنية والعسكرية :عند تفجير السفارة الأمريكية في كينيا وتنزانيا في أغسطس ١٩٩٨ ، حددت الولايات المتحدة منطقة القرن الأفريقي باعتبارها واحدة من المناطق التي يجب مواجهة القاعدة فيها على وجه الخصوص . اذ كان عناصر القاعدة يتنقلون ذهاباً وإياباً بين ساحل شرق إفريقيا وشبه الجزيرة العربية. لذلك أنشأت وزارة الدفاع والقيادة المركزية الأمريكية قوة المهام المشتركة – منطقة القرن الأفريقي في جيبوتي لمواجهة مقاتلي القاعدة[١٣]. بعد هجمات ١١/ سبتمبر الارهابية ، أنشأت الولايات المتحدة قوة المهام المشتركة في القرن الأفريقي لمكافحة الإرهاب في المنطقة.وقد استأجرت من جيبوتي القاعدة العسكرية اليمونير( Lemonnier ) مقابل (٣٨)مليون دولار في السنة. وقد استفادت الحكومة الجيبوتية من هذا العقد في زيادة الإيجار على الفرنسيين ، ورفعها من (٢٠) مليون دولار إلى( ٣٤ ) مليون دولار سنويا[١٤]تعد هذه القاعدة العسكرية الوحيدة للولايات الامريكية في القارة الافريقية وتدار من قبل القوات البحرية ، و على بعد كيلومترات قليلة من العاصمة جيبوتي ، وعلى الحدود مع المطار الدولي للبلاد ومع قاعدة قوات الدفاع الذاتي اليابانية ، وتقدم هذه القاعدة كل وسائل القتال والدعم اللازمة من اجل قيادة عمليات مكافحة الارهاب وتحقيق الاستقرار ومكافحة التمرد في القرن الافريقي . تم تأسيسها من اجل الحرية الدائمة في كينيا واثيوبيا والسودان ، والصومال وارتيريا واليمن . استأجرت الولايات المتحدة من جيبوتي واستخدام مرافق الميناء و المطار في مكافحة الارهاب[١٥]خضعت قاعدة لومونييه بداية لإمرة القيادة المركزية الأمريكية، ثم انتقلت إلى القيادة العسكرية في أفريقيا عند تأسيسها في العام 2008 وشكّلت قاعدة لومونييه، وهي واحدة من مئات القواعد –القواعد المؤجرة – الأمريكية في الخارج، منذ تلك الآونة موقع تحضير لمهام مكافحة الإرهاب والمراقبة في أرجاء منطقة الشرق الأوسط، علماً أنّ العمليات تطوّرت لتشمل جهود مكافحة القرصنة واستخدمت القاعدة لمراقبة باب المندب المكتظّ .وسدّدت واشنطن إيجار المنشأة السنوي لكنّ الاستثمارات المرافقة لذلك في جيبوتي كانت معدودة .ومع تراجع مكافحة الإرهاب كأولوية وطنية وإعادة نشر العديد والعتاد الأمريكيين في أرجاء أفريقيا.شهدت لومونييه التي تمّ تمديد عقد إيجارها عشرين سنة عملية ترميم وتوسيع بقيمة مليار دولار في العام 2013 ، وتبلغ مساحتها– اليوم 2430000 متر مربّع تقريباً، وتأوي 4 آلاف جندي ومتعاقد عسكري، إلى جانب طائرات مسيرة ومقاتلات أف 15 –إي ستريك إيغل وطائرة دورية بحرية من نوع بي 3 –أوريون وطوافات وطائرات نقل مختلفة . ويؤمّن العاملون في لومونييه الدعم العملياتي للقيادة المركزية الأمريكية والقيادة العسكرية في أوروبا وقيادة العمليات الخاصة وتتعاون عن كثب مع الجهات الحليفة اليابانية والأوروبية المتمركزة في جيبوتي[١٦]وسعت الولايات المتحدة معسكر ليمونير في عام ٢٠١٠ بعد محاولة تفجير طائرتين متجهتين للولايات المتحدة في اليمن و وزيادة نفوذ حركة الشباب في الصومال. منذ ذلك الحين ، عملت القاعدة كموقع إطلاق طائرات بدون طيار بدوام كامل للقيام بمهام سرية في المنطقة ، لتكون بذلك "حجر الزاوية في مجموعة موسعة تضم ستة من قواعد الطائرات بدون طيار والمراقبة الأمريكية في إفريقيا. وبالتالي فهي أحد الأماكن الوحيدة في العالم التي تعمل فيها الطائرات الأمريكية بدون طيار من مهبط طائرات مدني.في أغسطس ٢٠١٢ ، قدمت وزارة الدفاع الأمريكية خطة إلى الكونجرس الأمريكي لتوسيع المعسكر على مدار الـ ٢٥ عامًا القادمة . وتتضمن الخطة ما يقرب من( ١.٤) مليار دولار في مشاريع البناء مما يسمح بزيادة ثلاثة أضعاف في العمليات الخاصة. وتم التأكيد على أهمية معسكر ليمونير بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة من قبل نائب مساعد وزير البنتاغون لإفريقيا الذي اشار الى ان هذا الموقع مهم جدًا للمصالح الأمريكية ، من حيث حرية الملاحة ، او عندما يتعلق الأمر بإبراز القوة[١٧].

٣-العلاقات الاقتصادية : بنت الولايات المتحدة علاقات اقتصادية جيدة مع دولة جيبوتي ، على الرغم من ظهور الصين كمنافس قوي لها في الاونة الاخيرة ، ويمكن ان نستحضر بعضا من جوانب العلاقات الاقتصادية فعلى سبيل المثال لا الحصر في السنة المالية ٢٠٢١ ، قدمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مكتب المساعدات الانسانية أكثر من (٨.٥) مليون دولار لدعم الانتعاش الاقتصادي للاجئين وأنظمة السوق والمساعدات الغذائية ، وتنسيق الشؤون الإنسانية وإدارة المعلومات ، وبرامج المساعدة الغذائية في جيبوتي ان برنامج الأغذية العالمي

التابع للأمم المتحدة هو أكبر شريك للولايات المتحدة في مجال الأمن الغذائي في جيبوتي[١٨] يعكس حجم التبادل التجاري طبيعة العلاقة ما بين الولايات المتحدة وجيبوتي ، اذ نلحظ التباين الواضح في حجم الصادرات الامريكية اذمثل العام ٢٠١٦ العام الاخفض خلال المدة ٢٠١٥-٢٠٢١ بواقع (١٣٢.٨) مليون دولار ، في حين مثل العام ٢٠٢١ الاعلى في الصادرات بمقدار(186.6) مليون دولار. اما وارداتها من جيبوتي الاخرى في تباين واضح ، اذ مثل عام ٢٠١٦ العام الاخفض بواقع (28.0) مليون دولار ، اما العام الاعلى فكان من نصيب عام ٢٠١٨ بواقع (47.8) مليون دولارجدول (١)جدول(١)حجم التبادل التجاري مابين الولايات المتحدة وجيبوتي مليون دولار للمدة ٢٠١٥-٢٠٢١

| السنة | الصادرات | الواردات | المجموع |
|---|---|---|---|
| ٢٠١٥ | 144.7 | 35.5 | 109.2 |
| ٢٠١٦ | 132.8 | 28.0 | 104.8 |
| ٢٠١٧ | 157.3 | 34.2 | 123.1 |
| ٢٠١٨ | 111.0 | 47.8 | 63.2 |
| ٢٠١٩ | 150.1 | 30.6 | 119.5 |
| ٢٠٢٠ | 184.4 | 40.8 | 143.6 |
| ٢٠٢١ | 186.6 | 32.5 | 154.2 |

**Trade in Goods with Djibouti,** https://www.census.gov/foreign-trade/balance/c7770.html

٤- المحددات التي تعيق العلاقات الامريكية الجيبوتية تواجه العلاقات الامريكية الجيبوتية تحديات جمة ، الا ان ابرزها يتمثل في التوجه الجيبوتي اللافت للنظر الى الصين . يرى الكل ظل التعاون بين الدولتين الذي سار على توافق مدار ٤١ عامًا . و تعمق الثقة السياسية في العلاقات بينهما محددا للعلاقات جيبوتي مع الولايات المتحدة اذ وقع الجانبان اتفاقية في عام ٢٠١٧ ، لتبدأ حقبة جديدة بين الدولتين تهدف إلى إقامة شراكة استراتيجية والانضمام رسمياً الى مبادرة الحزام والطريق، هذا من جانب[١٩]ومن جانب اخر ان المشاركة الروسية والصينية المتزايدة في القرن الأفريقي تمثل عودة إلى التنافس المتزايد بين القوى العظمى في المنطقة في ديسمبر ٢٠١٨ . تسعى الولايات المتحدة للتفوق في القارة الافريقية من خلال مواجهة الصين وروسيا. وفقاً لتصريحات جون بولتون – مستشار الأمن القومي للرئيس الامريكي دونالد ترامب – فيما يتعلق بالسياسة الإفريقية الجديدة" يقوم منافسو القوى العظمى ،أي الصين وروسيا ، بتوسيع نفوذهم المالي والسياسي في جميع أنحاء إفريقيا ... إنهم يستهدفون استثماراتهم في المنطقة بشكل متعمد وبقوة من أجل اكتساب ميزة تنافسية على الولايات المتحدة" فيما يتعلق بالقرن الأفريقي ، جادل بولتون بأن الصين قد تستحوذ على محطة حاويات دوراليه ، وهي ميناء شحن ذو موقع استراتيجي على البحر الأحمر ، بسبب ديون جيبوتي المستحقة للصين.وفقاً لبولتون ميزان القوى في القرن الإفريقي يقود الشرايين الرئيسة للتجارة البحرية بين أوروبا والشرق الأوسط وجنوب آسيا مما يعني انه سوف يتحول لصالح الصين .ويمكن لأفرادنا العسكريين الأمريكيين في معسكر ليمونير أن يواجهوا المزيد من التحديات في جهودهم لحماية الشعب الأمريكي[٢٠]قد يؤدي وجود قوى أجنبية في دولة صغيرة مثل جيبوتي إلى خلق توترات بين هذه القوى ،وبين هذه القوى والدولة المضيفة. ان القوى الأجنبية باختلاقها لديها دوافع مختلفة لبناء القواعد العسكرية والتعامل بشكل مختلف مع السياق المحلي. قد يكون لذلك تأثير سلبي على الدولة المضيفةلذلك يجادل الكثير من الخبراء ومنهم أليسون ،و مور، و وكروباكر بأن التوترات المتزايدة بين الصين والولايات المتحدة قد تتصاعد إلى الحرب ، ومن ثم الوقوع في مصيدة ثوقيديدس – نسبةً الى المؤرخ الأثيني القديم والجنرال العسكري ثوسيديديس(Thucydides) – هو مصطلح شاع من قبل عالم السياسة الأمريكي غراهام تي أليسون لوصف النزعة الواضحة نحو الحرب عندما تهدد قوة صاعدة قوة عظمى مهيمنة إقليميا أو دوليا – التي تمت صياغتها واستخدامها في المقام الأول لوصف صراع المحتمل بين الولايات المتحدة و الصين[٢١]ونتيجة للحضور الصيني الواضح في جيبوتي الذي بدأ يظهر تأثيره في طبيعة العلاقة ما بين جيبوتي والولايات المتحدة ، بدأت الاخيرة في بناء طرق إمداد برية من معسكر ليمونير في جيبوتي إلى معسكرات أمريكية أخرى عبر القرن الأفريقي . ان هذه الخطوة جزء لا يتجزأ من ترسخ عسكري أمريكي أوسع نطاقا في إفريقيا بهدف مواجهة بكين وموسكو .في نوفمبر من العام الماضي ، وافق الكونجرس الأمريكي على (60) مليار دولار في شكل قروض لحكومات في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا لتمويل مشاريع البنية التحتية ، وان القرار محاولة واضحة لمواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية ، التي لديها شريحة صغيرة من مشاريعها في القرن الأفريقي . وبينما قد تستفيد منطقة القرن الأفريقي من هذه الاشتباكات المتنافسة الصينية والروسية والأمريكية قد تضع المصالح أيضاً المنطقة في خط

المواجهة بين القوى العظمى وقد تؤدي إلى زعزعة الاستقرار مع تصاعد الاستفزازات بين هذه القوى ،فعلى سبيل المثال في مايو 2018 اتهم البنتاغون الجيش الصيني بمهاجمة مواقع عسكرية أمريكية في جيبوتي بأشعة ليزر مما تسبب في إصابة جنديين أمريكيين[٢٢] تزايدت المخاوف لدى الاستراتيجيين الأمريكيين بسبب الفساد والادارة السيئة من وجهة نظرهم في النظام السياسي الجيبوتي ، بسبب الحكم الشمولي البعيد عن الديمقراطية مما يجعل الولايات المتحدة تتعامل بحذر مع جيبوتي وربما تحاول التخلي عنها لصالح الصين[٢٣] .

## الاستنتاجات:

١-يمثل الموقع الجيوسياسي لدولة جيبوتي معطى اساسيا في بناء العلاقات الجيبوتية الامريكية نظراً لأهميته المتمثلة بوقوعه في منطقة حساسة جدا وهي منطقة القرن الافريقي التي تشهد تنافساً دوليا واقليميا تجلى ببناء القواعد العسكرية ، الى جانب وقوعها بالقرب من مضيق باب المندب ، واطلالتها على البحر الاحمر جعل منها محل اهتمام من قبل الولايات المتحدة .

٢-ترى الولايات المتحدة ان دولة جيبوتي تمثل نقطة انطلاق او وثوب نحو المناطق المهمة ولاسيما في قارة افريقيا وشبه الجزيرة العربية ، والمحيط الهندي ، لذلك حاولت توظيف الموقع في خدمة تطلعاتها سواء في مجال المساعدات الانسانية او دعم حلفائها او القيام بمهمات .

٣- تميزت العلاقات الجيبوتية الامريكية تبايناً واضحا، وقد وشملت المجالات السياسية، والاقتصادية والعسكرية ، وتعد الاخيرة الاكثر حضورا في الاونه الاخيرة تجسدت ببناء القاعدة العسكرية في جيبوتي وهي القاعدة الاهم من بين قواعدها في المنطقة .

٤- ترتب على دخول الصين الى منطقة القرن الافريقي وخصوصا الى جيبوتي وانضمامها الى مبادرة الحزام والطريق في عام ٢٠١٧ والاستثمار في مجال البنى التحتية والقروض المالية ، ان تكون محددا للعلاقات الجيبوتية الامريكية بحيث ترى الولايات المتحدة ان الصين بدأت تحل محلها لذلك اثر ذلك على طبيعة العلاقات بينها وبين جيبوتي من جهة وبينها وبين الصين من جهة اخرى .

## الهوامش:

(1) **S.Van Valkenbury &Cart,L,Stotz,Elements of Political Geography 2nd printic_Hall,W.J,1954,p43-45.**

(2) https://www.cia.gov/library/publications/the-world- factbook/geos/dj.html

(٣) حميدة عبد الحسين محمد، تحليل جغرافي سياسي لعلاقات العراق مع دول الجوار، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة )، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٦ ، ص ٦٥.

(4) **Hisham Aidi, Geo-Politics in the Horn of Africa, Policy Brief, policy center for ,the new south , January 2020,p1.**

(5) Lauren Ploch Blanchard, Sarah R. Collins, Djibouti, the Congressional Research Service, Updated June 3, 2021,p1.

(6) ibid,p2.

(٧) **المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، استراتيجية الإمارات البحرية في القرن الإفريقي والساحل اليمني ، سلسلة البحث الراجع ، العدد الرابع والثلاثون ، ٢٠١٩ ، ص٣٢.**

(٨) محمود زكريا ، القواعد العسكرية في جيبوتي : الواقع والاسباب ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ، متاح على الرابط : https://pharostudies.com/?p=5636

(9) Tom Kelly, Good Things Come in Small Packages: The US-Djiboutian Security Partnership , COUNCIL OF AMERICAN AMBASSADORS, https://www.americanambassadors.org/publications/ambassadors-review/fall-2015/good-things-come-in-small-packages-the-us-djiboutian-security-partnership

(10) Ahmad Mohee, International Relations of the Republic of Djibouti, Academia Letters, April 2022,p.2.

(11) BUREAU OF AFRICAN AFFAIRS **, U.S. Relations With Djibouti, BILATERAL RELATIONS FACT SHEET,MARCH 18, 2022,** https://www.state.gov/u-s-relations-with-djibouti/

(12) https://www.djiboutiembassyus.org/page/djibouti-us-relations

(13) Stephen Burgess, The United States in the Horn of Africa The Role of the Military, ASPJ Africa & Francophonie, 1st Quarter 2015,p.6.

(14) STEPH MATTI, Deserting Democracy: Authoritarianism and Geo-strategic Politics in Djibouti,

https://dra.american.edu/islandora/object/auislandora%3A63854/datastream/PDF/vie

(١٥) غويليم كولوم بيلا ، الاهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم ، ترجمة المركز الاسباني للدراسات الاستراتيجية ، القسم الثاني ، مركز ادراك للدراسات والاستشارات ، ص٣٧.

(16) ZACH VERTIN, GREAT POWER RIVALRY IN THE RED SEA: CHINA'S EXPERIMENT IN DJIBOUTI AND IMPLICATIONS FOR THE UNITED STATES, Brookings Doha Center, JUNE 2020,p.4-5.

(17) STEPH MATTI,op.cit.

(18) BUREAU OF AFRICAN AFFAIRS **, op.cit.**

(19) Xinhua Li Xueren , La Chine et Djibouti conviennent d'établir un partenariat stratégique, http://french.peopledaily.com.cn/Chine/n3/2017/1124/c31354-9296445.html

(20) Neil Melvin, THE NEW EXTERNAL SECURITY POLITICS OF THE HORN OF AFRICA REGION, SIPRI Insights on Peace and Security, No. 2019/2, April 2019,P.12.

(21) HORN International For Strategic Studies, Effects of Foreign Power Presence in Djibouti and Lessons for Horn Countries, HORN POLICY BRIEF, No. 09 • August 15, 2018,P.2.

(22) Abdinor Hassan Dahir, Foreign Engagements in the Horn of Africa: Diversifying Risks and Maximising Gains, TRT WORLD RESEARCH CENTRE, İSTANBUL / TURKEY, MARCH 2019,p12.

(23) Zach Vertin, Great power rivalry in the Red Sea China's experiment in Djibouti and implications for the United States, June 2020

https://www.brookings.edu/research/great-power-rivalry-in-the-red-sea/